

الموقف

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

دروس الوعظ والمجالس الحسينية وذكرى المغفور له محمد الخامس

الثامنة . رحم الله محمدا
الخامس وجزاه افضل ما جازى
ملكا مخلصا عن امته .
فجزى الله امير المؤمنين علي
ما احبب من هذه السنة الحميدة
ونفع الله المسلمين بهذه المقاصد
الحسنة .

ضريح مولا الحسن بحضور جلالة
الملك وفي جميع مساجد المغرب
حيث تليت ختمات عديدة من
الذكر الحكيم ترجما على روح
الفقيد الطاهرة ووزعت
الصدقات على الفقراء والمعوزين
وكانت هذه الذكرى هي

منذ حلول شهر رمضان
المعظم والمساجد في جميع
انحاء المغرب تعج صباح مساء
بدروس الوعظ التي اهتمت
وزارة الاوقاف والشؤون
الدينية بتنظيمها زيادة على
ما يقوم به افراد العلماء من
الرابطة تطوعا في الليل
والنهار من هذه الدروس في
مختلف المساجد وما يلقونه
من احاديث في الاذاعة المركزية
والاذاعات المحلية ومن محاضرات
في اندية الشبيبة والرياضة
والجمعيات الثقافية العديدة .
ويتوج هذا النشاط
المجالس الخديشية التي ترأسها
جلالة الملك في ضريح مولاى
الحسن بالعاصمة كل ليلة بعد
حلاة العشاء ويحضرها صنوه
الامير مولاى عبد الله واعضاء
الحكومة والسلك الديبلوماسي
الاسلامي ونخبة من العلماء
وعلية الناس .

وقد القى جماعة من كبار
العلماء المغاربة والمشاركة الذين
دعوا لهذه الغاية دروسا قيمة
كانت تتبع في الاذاعة والتلفزة
من عموم المواطنين، وشارك في
اللقاء هذه الدروس بعض
خريجي دار الحديث الحسنية
الذين برهنوا على كفاءتهم وعلى
نجاح هذه الدار وتحقيقها
للهدف الذي انشئت من اجله،
ثم كان مسك الختام لهذه
الدروس هو درس مولانا الامام
الذي فسر فيه آية انا عرضنا
الامانة على السموات والارض
والجبال واتى فيه كالعادة بما
اثار الاعجاب وسحر الالباب
وقد تخللت هذه الدروس ذكرى
وفاة المغفور له جلالة محمد الخامس
يوم العاشر من رمضان وقد
احيت هذه الذكرى المؤلمة في

شهر الثورة

للاستاذ عبد الله كنون

هو شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان . كان انزال
القرآن فيه اعظم ثورة عرفها البشر على الاوضاع
البالية والافكار الرجعية والظلم والظلام ونكسة الاخلاق
التي زعزت كيان المجتمع فصار مهددا بالتصدع
والانحلال واذ كانت هذه العلل والامراض متفشية
في جميع الاوساط من جميع الشعوب فان الثورة
عليها لم تكن ثورة محلية ولا اقليمية كالمعروف في
سائر الثورات التاريخية وانما كانت ثورة عالمية
انبعثت شاراتها الاولى من قلب جزيرة العرب ولم
يمض عليها ربع قرن حتى كانت قد طبقت انحاء العالم
وترامت الى اقصى الشرق والغرب فقومت المنآد
واصلحت الفساد ونورت الافكار وهدت الطريق
نحو الرشيد والفلاح .

انها دعوة القرآن التي ضربت على ايدي
الظالمين وكسحت جراح المستبدين وحولت اتجاه
الانسانية من عبودية مستغذية وجاهلية رعناء الى
حياة العز والشرف والعلم والعرفان .

توجهت هذه الدعوة في رمضان، فكان لذلك
شهر الثورة واحتفظت فيه بمعالمها لتتجدد بتجدده كل
سنة . فمن اثارها هذا الصيام وهذا القيام وهذه
الروحانية بشهر رمضان .

ان الامتناع عن الاكل والشرب وما اليهما في
ايام رمضان انما هو ثورة على تحكم العادة والغريزة
في الانسان الذي ألف ان ياكل في اوقات معينة
ولو لم يشعر بالجوع، ويشرب ما شاء في اي وقت
شاء، ويباشر من اللذات كل ما زينته له نفسه الامارة
بالسوء، لا يراعى في ذلك حدا معلوما ولا قانونا
مرسوما، حتى قواعد تدبير الصحة لا يبالي ان يلقي
بها عرض الحائط ازاء اشباع نهمته واروا غلته، وهو
يعلم ان في ذلك هلاكه وانقطاع مادته، فأحرى ان
يبالي بتدبير انسانيته وتكميلها بالتزام قوانين
الخلق الكريم وما تدعو اليه تزكية النفس من
اتباع الصراط المستقيم، فكان الصيام قيذا مانعا له
من التصرف كما يهوى وحكما نافذا عليه بضبط
النفس وعدم ارخاء العنان لها في كل ميدان، او

(البقية في ص. 2)

من وحي القرآن

بقلم الاستاذ الرحالي الفاروق

المسلمين فيهم ابو قتادة،
ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر
بن الاضبط الاشجعي فعمل
عليه محلم فقتله - ومنها
ما رواه ابن عباس ايضا
قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم سرية فيها
المقداد بن الاسود فلما اتوا
القوم وجدوهم قد تفرقوا
وبقى رجل له مال كثير
فقال أشهد ان لا اله الا الله
فقتله المقداد فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم كيف
لك بلا اله الا الله غدا -
ويمكن ان تتعدد هذه
الوقائع وان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقرؤها
على اصحاب كل واقعة
فيرون انهم سبب نزولها .
وبعد فقد عاتب الله
عباده المؤمنين على قتل
من حياتهم او تشهد امامهم
- وأدب نفوسهم واوصاهم بما
ذكره لهم من حقائق الايمان،
وفضائل الاسلام وهي كما يلي:
اولا - كل مومن اراد
ان يعمل في سبيل الله
والصالح العام ينبغي له ان
يكون على بينة من الامر
الذي يقدم عليه، ويتثبت
(البقية في ص. 6)

قال الله تعالى ديايها-
الذين امنوا اذا ضربتم في
سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلم لست
مومنا، تبغون عرض الحياة
الدنيا، فعند الله مغام كثيرة،
كذلك كنتم من قبل فمن
الله عليكم، فتبينوا ان الله
كان بما تعملون خبيرا،
نريد ان نشرح هذه التوجيهات
السامية التي تضمنتها الآية
الكريمة لما فيها من تربية النفس،
وضبط اعمالها وكبح جماحها.
روى في سبب نزول هذه
الآية الكريمة روايات - منها
ما رواه البخاري رحمه الله
عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما - قال مر
رجل من بني سليم بنفر من
اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يسوق غنما
له فسلم عليهم فقالوا ما سلم
علينا الاخوفا وتقية فعمدوا
اليه فقتلوه واتوا بغنمه الى
النبي صلى الله عليه وسلم
- ومنها ما رواه الامام احمد
رحمه الله عن عبد الله بن
ابى حنيفة الاسلمي قال
بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من

من اخلاق العلماء

(8)

محاربة البدع والاهواء

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

ولسانه لفضح عورات المبتدعة،
والتنديد باعمالهم الشنيعة،
ولقد هدى الله به خلقا
كثيرا.

وله في ذلك رسائل
ومؤلفات منها:

«الالفية السنية» فيما
احدث في الملة الاسلامية،
وقد جعل المبتدعة فيها
قسمين: عامة وخاصة، وعدد
من بدع العامة - في الايمان،
والصلاة، والزكاة، والصيام
والحج، وسائر المعاملات..

كتاب الله واحيا سنة رسوله..
وأسد بن الفرات هذا
من قضاة العدل. كان شديدا
على اهل البدع، حمل راية
السنة بافريقية، وكان عالما
عاملا، وبطلا شجاعا؛ تولى
قيادة الجيش أيام زيادة الله
الاغلبي؛ وهو الذي فتح
جزيرة صقلية، وتوفى من
اثر جراحات اصابته وهو محاصر
سرقوسة سنة (213 هـ). ومن
الذين كرسوا حياتهم لمحاربة
البدع والاهواء - ابو محمد
الهبلى، فقد جرد قلعه

من اخلاق العلماء
محاربة البدع والاهواء، ومحو
آثار الشعوذة والتدجيل؛
قال عليه السلام: «سيكون
في امتي دجالون كذابون»
ياتونكم ببذع من الحديث،
لم تسمعه أنتم ولا آباؤكم»
فاياكم واياهم لا يفتنوكم».
وقال ص «من أحيا شيئا
من سنتي كنت أذا وهو في
الجنة كهاتين وضم بين
أصبعيه، ومن احق بإحيا
السنة، وإمالة البدعة، من
العلماء؟

قيل لعمر يا امير المؤمنين،
إننا لقينا رجلا يسأل عن تأويل
القرآن فقال اللهم امكني
منه؛ فبينما هو ذات يوم
يغدى الناس، اذ جاءه رجل
عليه ثياب وعمامة فتغدى،
حتى اذا فرغ، قال يا امير
المؤمنين «والذرايات ذروا»
فالحلابلات وقراء، فقال عمر
انت هو؟ فقال اليه حاسرا
عن ذراعيه، فلم يزل يجلبده
حتى سقطت عمامته؛ فقال:
والذي نفسي بيده لو وجدتك
محلوقا لضربت رأسك».

وكتب اسد بن موسى
المعروف بأسد السنة - الى
اسد بن الفرات يقول: اعلم
يا اخي أن مما حملني على
الكتابة الهك، ما انكر اهل
بلادك من صالح ما اعطاك
الله من انصافك الناس، وحسن
حالك مما اظهرت من السنة،
وعيبك لأهل البدعة، وكثرة
ذكرك لهم، وطعنك عليهم؛
فقمعهم الله بك، وشد بك
ظهر اهل السنة، وقواك
عليهم باظهار عيبتهم، والطعن
عليهم؛ واذلهم الله بك، وصاروا
ببذعتهم مستترين؛ فابشر
يا اخي بثواب الله، واعتد به
من افضل حسناتك من الصلاة
والصيام والحج والجهاد؛ وابن
نقع هذه الاعمال من اقامة

شهر الثورة (تتمة)

قل هو تلقين لمبادئ الثورة على هذا الاسراف
وهذا التبذير لقوى الحياة وطاقتها السريعة النفاد،
ودرس عملي في هذه الثورة يمكن الانسان من
زمام نفسه ويجعله غير قابل لاحاقه وباريه
عز وجل.

ولقد عبر عن هذا المعنى شاعر هذيل أبو خراش
بما لا مزيد عليه من البيان والوضوح، وهو الذي
شاهد ما ادخلته الثورة الاسلامية على اساليب الحياة من
التحوير والاصلاح لخير الانسانية وعاش في العهدين
الجاهلي والاسلامي ف شعر بما بينهما من فرق عظيم،
هو الفرق بين الحرية والاستعباد، والنور والظلمة،
ومن ثم قال:

فليس كعهد الدار يام مالك
ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل

سوى الحق شيئا فاستراح العواذل
نعم احاطت بالرقاب السلاسل! ولكنها
سلاسل الفضيلة والخلق والمسؤولية
الاجتماعية التي تسوي بين الفتى والكهل
في خدمة الصالح العام والنهوض بالامة الى مستويات
العز والمجد والسؤدد؛ الا ترى كيف سيطر الحق
على نفوس الجميع فصار كل واحد عبدا للحق لا يقول
الا به ولا يخضع الا له؟ وهذا غاية ما تؤدي اليه اعظم
الثورات نجاحا واسماها فكرة واقومها طريقا.

واما القيام فهو كما يريد الاسلام للصائم، مظهر
الثورة على الراحة والكسل والتناوم فضلا عما فيه من
صفاء الروح وزكاء النفس لأن عبادة التهجيد من
افضل وسائل القرب الى عالم الملكوت، وهي ان

ان العوام خرقوا الشريعة
قد جمعوا خبائث الاخلاق
وبدلوها منكرا وبدعة
كالحنث بالحرام والطلاق

يا ايها الاحبار والسلاطين
قد مزقوا دين النبي محمد...
اما ترون زمرة الشياطين

كم من نصيحة لهم أدينا
كم خفية لهم بينا
عار عليكم ايها الاحبار
عار عليكم ايها الملوك
ترك الذين للفساد صاروا
ترك الذين دينهم متروك

وجعل الخاصة ثلاثة اصناف: فقهاء، وصوفية، وملوكا.
يقول في فقهاء وقته الذين يتولون الفتيا والحكم بين الناس:

لو كان اهل القطر مومنين ما بدلوا حكم الله فينا
وانظر الى عصاة الابلال قد جعلوا الايمان في البرانس

ويقول في ملوك عصره:

إذا نظرت في ملوك العصر وما فيهم من نقمة وجور
ثم نظرت في ملوك العدل وما لهم بين الوري من فضل
تمزق الفؤاد في طي الحشا وود أن لو كان مات ومشى

ثم يأسف لحال المسلمين، من عدم وجود حاكم عادل،
وعالم عامل، وصوفى هاد. (البقية في ص. 7)

كانت مندوبة في كل ليالي العام ففي رمضان تتاح
لها الفرصة التي لا تتاح في غيره بهذا الشهر المحتوم
على الصائم لتناول طعام الفطور والسحور وما يتخلل
ذلك او يستلزمه من فترات الاستجمام والرياضة
والاستعداد. على ان القيام بهذا المعنى كان ولا يزال
من نصيب الخاشعين من المؤمنين. واما العوام فقيامهم
سهر ولهو وترفيه وهو مع ذلك لا يخلو من معنى
الثورة على المألوف، فان المسلم بصدد السعي والعمل
والجهاد لاعلاء كلمة الاسلام وطلب العلم ونصرة الحق
ولا بد ان تعترضه المشاق ويضطر لاقتحام المخاطر في
سبيل ذلك، واقلها ان يجوع ويظمأ ويسهر، ففي صيام
رمضان وقيامه تمرين له على ذلك ونهي واعداد.
كما ان روحانية الاسلام التي تتجلى في رمضان
اكثر من غيره هي ايضا دعوة الى الثورة على مادية
الحياة وتجربة عملية للانسلاخ من اوضاعها المعنوية،
فان كثيرا من الرذائل الاجتماعية التي لا يتهاشى
الناس عنها عادة؛ تصبح في رمضان كما هي في الحقيقة
«رذائل» يتجنبها الناس او ينه بها بعضهم بعضا الى الكف
عنها بعد الوقوع فيها لان طهارة رمضان تتنافى
ودنسها الذي يبرزه الصيام اسمح ما يكون واعتبر ذلك
في الغيبة مثلا او في الشجار ينشب بين الرجلين
فتجد الناس يسرعون الى زجر المغتاب وكف
المتشاجرين مذكرين بعزيمة رمضان وحق الصيام.

فيا حبذا لو اهرق المسلمون ما في هذا الشهر
الكريم من دعوة الى التربية الروحية وجهاد النفس
الذي هو الجهاد الاكبر ووعوا ما في تعاليمه السامية
من دروس وعبر هي الثورة بمعناها الاكمل على كل
خلق ذميم وسلوك معوج، اذن لاشربوا حب الايمان
والفضيلة ولتحرروا من قيد الهوى وسجن العادة. والله
الموفق.

تفسير آيات الصيام

(2)

قال تعالى: « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ».

ولو كان المسلمون متصفيين بالتقوى لسادوا في الأرض وتزعموا العالم وكانوا سببا في انقاذ البشرية من الازمات التي تتخبط فيها.

وقوله تعالى فمن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ينص على أن الصوم إنما يلزم الأصحاء المقيمين، فاما من كان مريضا أو مسافرا فله تأخير الصوم عن هذه الأيام إلى أيام أخر.

فالمريض له ثلاثة أحكام كما قال ابن العربي في الأحكام أحدها أن لا يطيق الصوم بحال من الأحوال فعليه الفطر واجبا. وثانيها أن يقدر على الصوم بضرر ومشقة فهذا يستحب له الفطر ولا يصوم إلا جاهل. ثالثها مطلق المرض فهذا

يرخص له في الفطر، وجمهور العلماء على أن الفطر مباح في مسافة قصر الصلاة وهي ستة وثلاثون ميلا وقيل ثمانية وأربعون والحق أن ما صدق عليه مسمى السفر هو الذي يباح عنده الفطر وكذلك ما صدق عليه مسمى المرض هو الذي يباح عنده الفطر وكل منهما مباح على سبيل الرخصة كما ينص عليه أكثر الفقهاء.

وفي حكم المريض المريض والحبل والشيخ الكبير يدل على ذلك ما أخرجه أصحاب السنن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى وضع شطر الهالة عن المسافر وأرخاض له في الإفطار وأرخض فيه للمريض والحبل إذا خافنا على ولديهما وقد أفتى عبد الله بن عمر بما

فهو خير له ينص على أن التطوع خير للمتطوع بالزيادة عن القدر المذكور في الفدية أو على عدد من يلزمه أطعامه.

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

وقوله تعالى وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون، ينص على أن صوم المطيقين المقيمين الأصحاء خير لهم من الإفطار وأخراج الفدية إن كانوا يعلمون ما في الصوم من الفضيلة وجواب أن محذوف أي اخترتموه.

وقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ينص على:

(1) أن الأيام المعدودات التي كتب صيامها هي شهر رمضان.

(2) أن شهر رمضان هو الذي أنزل فيه القرآن أي أنزل فيه جملة واحدة إلى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل منجما على النبي صلى الله عليه وسلم في مدة ثلاث وعشرين سنة أو ابتدئ في فيه أنزال القرآن ليلة القدر كما يدل عليه قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر.

ومن مزايا رمضان أنه أنزلت فيه عدة كتب سماوية أخرج أحمد والطبراني عن واثلة ابن الأسقع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لسته مضين والانجيل لثلاثة عشرة والقرآن لاربعة وعشرين.

(3) أن الله أنزل القرآن حال كونه هدى للناس أي هاديا لهم من الشك والجهل والضلال في الأحكام الاعتقادية.

(4) أن الله أنزل القرآن ليهديهم فيه إلى الأمور الفرعية كما في تفسير روح البيان وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه: ينص على أن من شهد الشهر أو علم

بشهوده يلزمه صيامه وينص على ذلك الحديث المشهور أيضا، صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وهو حديث متواتر رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من اثني عشر صحابيا وأخرج أحمد والدارمي وغيرهما والخطاب عام لجميع المسلمين شرقا وغربا وحديث كريب عن ابن عباس المروى في صحيح مسلم والمفيد حسب رأي جماعة من العلماء أن لكل بلد رؤيته أجاب عنه العلماء الاختصاصيون في الحديث بما يشفي ويكفي والذين يصرون على حمله على ظاهره نقول لهم أنه رأى صحابي ورأيه لا يلزمنا العمل به مع وجود الآية والحديث. قال الشيخ خليل رحمه الله وعم إن نقل بهما عنهما لا بمنفرد قال الدردير: وعم الصوم سائر البلاد قريبا أو بعيدا ولا تراعى مسافة قصر ولا اتفاق المطلاع فيجب الصوم على كل منقول إليه أن نقل ثبوته بهما أي بالعدلين أو بالمستفيضة عنهما أي العدلين أو عن المستفيضة قال فالمصنف ظاهر في أن النقل عن العدلين بشرطيه نعم كل من بلغه ذلك وهو مقتضى القواعد وظاهر ابن عبد السلام ونصوص أئمة المالكية وغيرهم من أئمة المذاهب في هذا الباب كثيرة. والمؤتمر الثاني لرابطة علماء المغرب الذي ضم ثلاثمائة عالم أصدر توصية في الموضوع هذا نصها:

يوصى مؤتمر رابطة علماء المغرب بجعل حد لفوضى الصوم والإفطار وعدم توحيد الأعياد الإسلامية، وذلك باعتماد فتوى علمائنا بالعمل برؤية الهلال في الاقطار الإسلامية الأخرى وخاصة المجاورة منها في حال عدم رؤيته عندنا. فما على وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية إلا العمل بها وقوله تعالى ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يدل على تأكيد الرخصة للمريض والمسافر في الإفطار والله يحب أن توتي رخصه كما يحب أن توتي عزائمه.

وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ينص على أن الله تعالى يريد بعباده اليسر الذي هو الإفطار في السفر لا العكس الذي هو الصيام في السفر ويرد ذلك في جميع أنواع العبادات فرضا كانت أو نفلا.

وقوله تعالى وتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ينص على وجوب اكتمال عدة رمضان سوا بالادا أو بالقضا وعلى تكبير الله تعالى من حين ظهور هلال شوال إلى انقضاء خطبة الامام يوم عيد الفطر على هدايتنا لنعمتي الايمان والصيام بصيغة (الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله. والله اكبر، الله اكبر والله الحمد، لعلنا نشكره سبحانه وتعالى باللسان والقلب والبدن على نعمتي الايمان والترخيص بالإفطار.

وقد وردت احاديث كثيرة في فضل الصوم من أهمها قوله تعالى في الحديث القدسي كل عمل ابن آدم له الا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقد أعرب عدد قليل من العلماء عن وجهات نظرهم في معنى استثناء الصوم من أعمال العبد، وقد أثبت الحافظ ابن حجر في فتح الباري عشرة منها. ويعجبني قول المرغني في تاج التفسير.

ولعل المقصود بجزائه تجليه بنفسه للصائم.

رب تجل على المسلمين تجليا يحملهم على الرجوع إلى كتابك الكريم وسنة نبيك الرؤوف الرحيم وتحكيمهما فيما شجر بينهم، ففيهما السعادة الدنية والدنيوية آمين.

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

شخصيات مغربية

المسفة

بقلم الاستاذ عبد الله كنون

وي

ابو علي الحسن بن احمد المسفيوي المراكشي. من ادباء العهد السعدي واحد مشاهير الكتاب ببلاط المنصور الذهبي .

ولد عام 968 واخذ عن شيوخ مراكش وفاس كعبد الواحد الشريف وأبي عبد الله المريني والقاضي الحميدي والاستاذ الزموري والامام المنجور. وكان له مشاركة حسنة في انواع العلوم لا سيما الطب فله فيه اليد الطولي كما يقول المقرئ في روضة الآس، اخذه عن أبي القاسم الوزير الطبيب المشهور. وكذلك اخذ المنطق والحساب والهندسة عن ابي العباس بن القاضي. وكان هو متولى قراءة كتاب اوقليدس المعروف في الهندسة بين يدي المنصور لما علم من عنايته به .

والى ذلك فقد كان له المام ببعض اللغات الاجنبية على ما يظهر من كلام المقرئ الذي كانت له به علاقة صداقة متينة. فانه قال وهو يعد مؤلفاته: «ومنها تعريبه لبعض الكتب الطبية» .

اما بقية كتبه فهي في موضوعات تاريخية وادبية. ولم يسم المقرئ منها ما عدا الديوان الذي جمع فيه كلام ابي الحسن الششتري الشاعر الاندلسي المتصوف المشهور، وكان جمعه له بامر من المنصور، وخرج في سفرين على قول المقرئ، وان كان ديوان الششتري الذي طبع مؤخرا إنما يقع في جزء وسط.

وعلى كل حال فان ما بقي من آثار مترجمنا هو شعره الذي نجد منه تفاريق في كتاب روضة الآس ومناهل الصفا للفشتالي .

ويحليه الفشتالي وهو يقدم احدي قصائده المولدية بقوله :

« الفقيه الكاتب ، البارع النظم، المطواع اقريحة، النبيل الاغراض ، العذب الالفاظ ، المطبوع الكلام، المالك لزمام النثر والنظام، الحسن التندير، الريان من فنون الادب، المعسول الكفاية، المغرب ببديع التنكيب»

وهذه اوصاف تنبئ عن كفايات عديدة، لا سيما في مجال الادب انشاء وتحلقا. فلا جرم اذن ان يقول المقرئ فيه «وبالجملة فهذا الكاتب ممن يحصل الفخر بلقائه، وقد استفدت منه فوائد جمّة ، لا سيما في علم التاريخ، فانه كان حافظا له ضابطا محققا فيه،

والحيلة التي عندنا من شعره بين قصائد ومقطعات لا تخلو من اجادة، وهي بشعر الكتاب اشبه ، ولعل علائقة الشخصية ولطف شمائله وحسن محضره،

كان لها دخل في تقدير اصدقائه لادبه وثنائهم عليه ، على ان المبالغة في المدح كانت هي شعار البلاغة في العصور المتأخرة فلننتقلها دائما بشيء من التحفظ، ليلا نجد الخلاف كبيرا بين القول والعمل.

ومن احسن مقطعاته قوله في جميل :

خط اجمال صفحتي خده

وديج الصدغين والغره

كانما اغفل بعض الذي

يخط فاستلحقه طره

وقوله من مرثية وليد للمنصور الذهبي :

هلال حر من اوج نترب

فاعمد فيه اعماذ النصول

تناول شلوه رضوان ييما

يؤديه الى مهد البتول

وله هذا البيت المرموز.

خده ينتمى لبني صعدة

وذوائبه لبني ارقم

ومن قصائده المولدية :

اجاد العطر من غاد وسار

على تلك المعاهد والديار

فكم لي وقفة فيها اشتياقا

وزند الوجد في الاحشاء وار

اذا كففت من عبرات دمعي

يهيجها اشتعال من اوارى

وكم لي في حماها من ليال

يفوق ضياؤها وضج النهار

جلوت بها وجوه الحسن تزهي

كزهر الروض بل زهر الدواى

فصرت مسامرا للنجم سهدا

فلا اغضى الجفون على غرار

تساجل مقلتي الانواء سكب

اذا فاضت بادمعها الغزار

وعير كالسفين تسير زهوا

تغوض عباب ال في قفار

فدعني فالسرى همى وعزمي

فان لغاية المجد ابتدأى

لعل ان احل ديار عز

مغانى المصطفى مثنوى الفخار

ديار حلها خير البرايا

وخير الخلق من باد وقار

سرى سابق في كل فصل

كريم ارومة زاكى النجار

ومخصوص بتتسرف وعز

ومجد شامخ سامى المنار

علا فوق الطباق السبع قربا

وخص بمقعد داني انجوار

امام اخلق نور الحق يبدو

ضياء من سناه نخل سار

وايات له ظهرت فليست

يباريها مبار او مجار

نفوت العد ليس يطاق عد

لرمل العر او فطر البحار

فجاهد كل حزب من ضلال

بسمر او ببيض من شفار

فعاد اجمع منهم لافتراق

وعودهم الصليب الى انكسار

عليه تحية ما انهل عيت

وصاب من الغواذى والسوارى

وله في مدح المنصور من قصيدة طويلة :

مقام ملوك الارض من سطواته

مقام بغاات الطير من خلب الصقر

فكم شاخصو الابصار نحو جلاله

يخرون للاذقان تحت يد القهر

فمن لم ينله فيلق من كماته

احل به من قبله فيلق الذعر

وله من اخرى في فتح المنصور للسودان :

بعثت بها شزبا ضامرات

ترامي بها الوخد بين القفار

على ثقة من بلوغ النجاح

ولم تغرب التيه ضرب القمار

فما عاصم للعدا مهمه

ولا مانع ثيج من بحار

فقل للاحابيش هذا الصباح

فما للغلام يد بالنهار

فان وردوا الحرب ورد اختيار

فقد وردوا الختف ورد اضطرار

واضحوا سكارى بكاس الختوف

وليسوا سكارى بكاس العقار

وراموا الفرار واني النجا

ة من قدر معجز للفرار

ذكرى الشيخ

محمد الباقر الكتاني

حلت في اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المنصرم الذكرى الرابعة لوفاة فقيه العلم والدين الشيخ محمد الباقر الكتاني رحمه الله . وقد اقام تلامذته ومريدوه وانصار الفكرة الاسلامية التي كان يدعو اليها مساء اليوم المذكور مهرجانا دينيا كبيرا بمنزل ابناء الفقيد بسسلا شاركت فيه وفود عديدة من مدن المغرب وبواديه زيادة على جماهير غفيرة من سكان العدوتين. في مقدمة الجميع اعضاء رابطة علماء المغرب وشخصيات رسمية بارزة . وقد ختم القراءة الكريم عددة مرات وصحيح البخارى وشفا القاضي عياض والقيت كلمات قيمة وقصائد رائعة وبهذه المناسبة نسجل بعض الفقر من الكلمات التي القاها جمع من علماء المغرب في الذكرى الاربعية التي اقامتها رابطة علماء المغرب للفقيد بمسرح محمد الخامس بالرباط وجاء منها لشخصية علمية كبرى شاركت في تأسيس رابطة العلماء وتحرير جريدتها «الميثاق» مبتدئين بهاته الكلمة الجامعة التي قالها جلالة الملك المعظم لعائلة الفقيد: « لم تفقد العائلة الكتانية الشيخ الباقر وحدها بل فقدناه نحن وفقده جميع علماء المغرب قاطبة».

وجه معالي وزير العدل اذ ذاك الاستاذ عبد الهادي بوطالب كلمة قيمة وضع فيها الفقيد الكريم في صف دعاة الاسلام المتاليين الذين يندر وجودهم في كل مكان وزمان .

وقال المجاهد الكبير الامير محمد عبد الكريم الخطابي:

كان الشيخ الكتاني رضوان الله عليه من الرجال الصالحين القلائل الذين وقفوا حياتهم لارشاد المسلمين بأمور دينهم الحنيف واتباع كتاب الله الكريم وتوجيههم الوجهة الصحيحة للتمسك بالمثل الاسلامية العليا .

وكان يجمع بين العلم والعمل والزهد في مظاهر الحياة .

وقال الاستاذ السيد عبد الله كنون الامين العام لرابطة علماء المغرب:

ان الحسارة في الفقيد العزيز مزدوجة فهو رجل من اهل العلم والدين وهو عضو في المجلس الاعلى لرابطة علماء المغرب.

لقد كان بصفته الاولى من البقية الصالحة من هذه الطبقة من الناس الذين اذا راوا ذكر الله عز وجل .

وكان بصفته الثانية ركنا من اركان هذه الرابطة، ايد دعوتها منذ أنشئت وتضامن مع العاملين فيها في كل المواقف وشارك في تحرير صحيفتها بمقالاته وكلماته التوجيهية القيمة وفتح منزله في وجوه الوافدين من اعضائها الى الرباط بمختلف الاسباب والمناسبات. فالفراغ الذي تركه في صفوف اهل العلم والدين بعامة، وفي صفوف الرابطة بخاصة فراغ عظيم في مثله قيل اذا مات العالم انثلمت في الاسلام ثلثة .

وقال الشيخ محمد الامام بن الشيخ ماء العينين الشنحيطي: الرجل العبقرى الذي تجسدت فيه الشخصية التي عرفت كيف تسيطر على هذه الحياة، الرجل الاحوذى نسيج وحده الذي كانا افرغ في قالب من العلم والعمل والاخلاص فانه رحمه الله من الشخصيات الغذة التي يفتخر بها المغرب والاسلام والعروبة .

(البقية في ص. 7)

للاستاذ عبد الواحد اخريف

فاذا سمعت حديثه عن جنة السر
 ضوان في وصف بديع ناء
 اهتزت الاعطاف منك تمايلا
 ورفعت من طرب ومن سرا
 واذا فرات وعيده وعذابه
 للفرين ومكثرى الايداء
 وسمعت وصف جهنم ورفيرها
 ووفودها في محنة وسقاء
 ولهيبها ينسوى الاهاب مهزقا
 من سائنها صمة الاحساء
 ناديت رب سلامة وسماحة
 النطف فعبداك اصعب الضعفاء
 واذا مضيت مع الكتاب ممتعا
 انسان عينك في بديع بها
 حمل الكتاب ابيك اخبار الالي
 بادوا من الكفار والاعداء
 فعرفت مصرعهم وسوء مصيرهم
 اذ كذبوا بالوحي والانباء
 وعرفت من سعدوا وسادوا واعتلوا
 متمتعين بوافر النعماء
 ووجدت ان صلاحهم ايمانهم
 فهو الضمان لعزة ورخاء
 واذا اردت العدل تدري بنده
 ونصومه لسعادة الاحياء
 جاءتك احكام الكتاب صريحة
 تضع الحلول بدون اي غطاء
 واذا اردت الوعظ يحيى انفسا
 ويحول بين كمالها والدا
 عرض الكتاب عليك الوانا بها
 تجد القلوب مراتع الاحياء
 متفنيات في ظلال عريشه
 تروى كما يروى زلال الماء
 سبحان ربي ما اجل كلامه !
 يفنى الزمان وانه لبقاء
 لن يستطيع الواصفون وان هم
 ملكوا زمام القول والانشاء
 ان يبلغوا في الوصف ادنى ذرة
 فكتاب ربك معجز البقاء

يا معشر الاسلام هل من عودة
لكتابكم نور الهدى الوضاء
كنز العلوم وكفة الله التي
زخرت بكل جلائل الآلا
لم تهجرون دروسه وعلومه
متجا هلين مكانة القراء
الغرب أصبح مومنا بعلومه
والشرق يكفر بعد طول لقاء!
عودوا اليه تعد لكم امجادكم
كالشمس تدفع غمة الظلماء
وتدارسوه وعظمووا آياته
شدوا عليه سواعد الابناء
حتى يشبوا مسلمين ويحفظوا
هذا الكتاب كسالف الآباء

ألم يأت لنا ان نرجع الى الجادة وننقد أحيانا من حافة الهاوية

(2)

وهكذا انقلب السلوك

التربوي الاسلامي الامثل - بفضل ذلك التوجيه الافسادى الاستعماري - رأساً على عقب، فمننا من يرى ان كل ما يجب عليه - فى بساط تربية النشء الصاعد - انما هو تلقين الحروف الهجائية وما يتبعها من نحو الارقام الحسابية ليس إلا، ثم لا عليهم ان استقامت الاخلاق ام اعوجت وتسفلت، ولا يعنيه أن يفهم أن ما يتعلم التلميذ من العلوم المجردة من السلوك الطيب والاخلاق الكريمة انما هى ادوات فى يده ووسائل تفتح فى وجهه سبيل التلصص فى اموال الدولة والامة معاً، ولا يفهم المدرس ولا يريد - على الاصح - ان يفهم انه قد عهد الى مسؤوليته اعداد لبنات تامة الاستقامة لبناً صرح المجتمع، وان ذلك الصرح معرض - فى كل لحظة - للانهار ان كانت لبناته على شىء قليل بله كثير من الاعوجاج. ولا يفهم المربي او لا يريد ان يفهم انه مسؤول امام الله تعالى وامام امته ومجتمعه.

وربما زادنا افساداً للفطر النقية على افساد بسوء سلوكنا كتناول بعضنا السجائر داخل القسم، او يحى البعض الاخر طافحاً بالمشروبات المسكرة وهو يتمايل امام الصغار المسؤول هو عن توجيههم بافعاله واقواله، بل بكل حركاته وسكنانه وهندامه، وقد وضعواهم وآباؤهم والامة جمعاً مستقبلاً تربيتهم بين يديه وهو استاذهم وقودتهم فى كل شىء. وقد شاع لدى جماهير السكان فى البوادي ان كثير من المعلمين يعمدون فى اوقات الدروس الى طبخ الطعام واعداد الشاي بعد ان يعهدوا الى احدهم بالحراسة من بعيد حتى لا يفاجئهم على حالتهم فلك مسئول من مفتش أو مدير، أما مراقبة

بقلم الاستاذ احمد الزيتوني

الله تعالى الذي لا يغيب فقد أسقطه البعض من الحساب وأما التكاسل عن أداء الشعائر الدينية على فرض وجود صحة الايمان بها، فذلك شىء قد صار عادة مستحكمة؟ مع العلم بأن الحكم الشرعى فى حق تارك الصلاة كسلا مع إيمانه بوجوبها: الحكم هو أن يقتل حدا بعد الاستتابة. ومعلوم أن أمر الصلاة، على سهولة ممارستها صعب، وإنها لكبيرة الاعلى الخاشعين، فإن لم يتدرب الصغار على مباشرتها منذ السابعة من عمرهم فلن يسهل عليهم غالباً فعلها اذا كبروا وسوف يضيعونها قال عمر عليه الرضوان: من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، وقد كانت المساجد وخصوصاً فى البوادي تقوم بمهمة التعليم والتدريب على أداء شعائر الدين، ولكنها قد ضعف الان نشاطها فى كثير من القرى: لحلول اقسام المدارس العصرية محلها إذ لا يخلو الحال من وجود قسم مصرى فى القرية او بقربها او مدرسة تابعة لمجموعة. وقد يحتاج سكان القرية لكونهم أميين الى من يتقدمهم فى أداء بعض الشعائر الدينية الواجبة وجوباً كفائياً كإمامة الصلاة على الجنازة وقد يوجد بعض المعلمين فى تلك الاقسام ممن اكتمل فيه فيتحمل مسئوليته، ويرضى ربه ويؤم بذلك الفرض الكفائى وغيره وينظر اليه اهل القرية والى مديره نظر الاجلال والاكابر، وهم يرعون الى وزارة التعليم آيات الشكر والامتنان، ولكن امثال هؤلاء المعلمين قليلون جداً، والاكثرية هى ما شرحنا أوصافهم آنفاً، وربما كان فيهم والعياذ بالله من

يذكر بعض القواعد الدينية بشي من السخرية والاستهزاء، وقد حدث ذات يوم قضية الصلاة على الجنازة فى بعض المداشر، فتعين لامامة الصلاة على الجنازة مدرس مسلم يقرى الدروس الدينية طلب منه أن يؤم المصلين نظراً لتغيب امام مسجدهم وليس يوجد من يصلح للامامة غير المدرس، ولكنه امتنع من الصلاة على الجنازة بالسكينة إماماً ومأموماً مع أن فعلها لا يستغرق من الوقت أكثر من ثواب بعد تحصيل الطهارة وامرها ايضاً سهل، وقد أثار موقف المدرس أمواجاً من غضب أهل القرية، فعموا به لولا أنه قد أحكم بمهارة فائقة اسلوب الفرار من قبضتهم. وعلى ذكر قضية الصلاة على الجنازة نرجو من السادة الكتاب الغيورين على دينهم ان يكتبوا فى هذا الموضوع فى الجرائد والمجلات، ويبسطوا قضيتهم للمسؤولين، فانه قد عمت او كادت تعم البلوى بمواراة اجساد الموتى بدون الصلاة عليها سيما فى البوادي منذ ان أصبح نشاط مساجدها ضعيفاً فإن مما يقبح جداً فى مجتمعنا أن يقع دفن موتى المسلمين بدون غسل ولا صلاة ولا تكفين، فإذا كان ذلك غير لائق فى غير المغرب فهو فيه أشد قبحاً لحمله فيما مضى راية الاسلام

على انه ليس من حقنا ان نسرف فى التشاؤم، بل الواجب علينا هو أن نقوى رجائنا بالمستقبل الخير فى المغرب والمغاربة، وأنهم سيسترجعون بحول الله ما كان عليه اسلافهم من العظمة والتمسك بالقيم الاسلامية، فلعله عليه الصلاة والسلام عناهم بقوله: لاتزال طائفة من امتى ظاهرين الحديث، وقد فسر بعض العلماء «طائفة» باهل المغرب كما جاء مرفوعاً من طريق ومما يقوى ذلك التفسير

من وحي القرآن (تابع)

فى شأنه حتى لا يأتى ما لا يحمد ولا يقبل وهذا قول الله تعالى «يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا، أى فتشبتوا.

ثانياً - لا ينكر المسلم على من اسلم او استسلم انه لم يومن ولم يستسلم بل كل من سالنا سالمناه وكل من اتى الينا قبلناه، لان الايمان فى القلب وما فى القلب لا يطلع عليه الا الله ونحن مأمورون ان نكتفى بظاهر القول، وان لا اله الا الله تعصم دم الانسان وتعصم ماله فلا ينبغي ان يبنى الانسان ظنه على ميله وهواه بل يتهم نفسه ويتهم رأيه ولا سيما فى النفوس والارواح فان امرها عند الله عظيم وخطير فلا يقدم عليها الا بيقين ولا نعدم نفس الا بسبب معقول ومشروع وهذا قوله تعالى «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمناً». ثالثاً - ان الاسلام لا يحارب من أجل اعراض الدنيا واطماعها وانما يجاهد لدفع العدوان واقرار الحق واثبات الاصلاح فشان المومن الكامل هو العزوف عن شهوات الدنيا والابتعاد عن ارتكاب ما لا يليق ابتغاء الحياة الدنيا وهذا قول الله تعالى «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمناً فتبتغوا عرض الحياة الدنيا».

رابعاً - المومن اذا اراد غنيمة او فائدة فليسالها من الله تبارك وتعالى فهو ربها وميسرها وهو الذى يعطيها ويمنعها، وعنده كل شىء وبيده كل شىء ولا يتناولها بطريق غير شريف ولا معروف وفى سؤال الحلال من الله غنية عن الحرام وهذا قوله تعالى «فمن الله مغنم كثيرة».

خامساً - ينبغي للمومن ان لا ينسى ماضيه وتاريخه بل عليه ان يتذكر ما عرض له اثناً حياته ليتأثر به فى مستقبله وليعامل الناس بمثل معاملته، فقد كان المسلمون يقبل منهم الايمان بمجرد القول وبظاهر الحال من غير بحث ولا تشدد - وكان المسلمون يستخفون من قومهم حتى من الله عليهم بعزة الاسلام - فليعاملوا غيرهم كما كان يعاملهم الاسلام وهذا قول الله تعالى «كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا» تأكيد لفظى - ان الله كان بما تعملون خبيراً «فان كان الباعث لكم حظوظ النفس فالله يجازيكم عليه، وان كان الحافز لكم محض الدفاع عن الحق والجهاد فى سبيل الله فالله يثيبكم ويرفع مقامكم» وقد قال الله تعالى فى حق المجاهدين وبيان فضلهم وثوابهم «لا يستوى القاعدون من المومنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدین درجة وكلا وعد الله الحسنى، وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً».

مانسراه من سلوك امير المومنين صاحب الجلالة الحسن الثانى نصره الله ولا ينبغي الشك فى كونه ممن يجدد الامة امر دينها، فقلما يرى مثله نصره الله «قديماً وحديثاً» ممن عنى كل العناية بشئون الدارين معا وقد جعل شعاره قوله تعالى «وابتغ فيما مائتكم الله من الدنيا، فاذا ما طالبنا عموم المدارس بتدريب النشء على القيم والاخلاق الاسلامية

الفاضلة فانما طالبنا بتنفيذ أوامر أمير المومنين المطاعة سهماً أداً الصلاة جماعة. وما تدشينه أخيراً للكتائب القرآنية الذى زاد فى تقوية آمال المسلمين عموماً والمغاربة بصفة أخص الابرهان على كونه هو المجدد العظيم، فقد زرت بعض الاقطار العربية فما أسمع من سائر طبقاته الا الثناء العاطر على الحسن الثانى العظيم، وتعليق الرجا وآمال المسلمين كلهم على شخصه الكريم.

من اخلاق العلماء (تتمة)

من لي بواحد من الولاة
أو من لنا بعالم رشيد
مؤدباً لما عليه قد وجب
أو من لنا بسيد الصوفية
يدعو الى التوحيد والصلاة
يدعو الى الصلاة والتوحيد
من بث علمه على وفق الكتاب
يهدى الى الهدى بصدق النية

ولقد خاق به ذرافقها وقته
وولاة عصره، ولقى في ذلك
اذى كثيراً حتى لقد قال
للملك بعض مستشاريه: ان
هذا المبتدع دمه حلال، اقتله
على رقبتى. «اشدكم بلا»
الانبيا، فالاولياء، ثم الامثل
فلامثل».

ويروى عن سيد العباد
اويس القرني انه قال: ان
الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ام يدع للمؤمن حديقاً،
نامرهم بالمعروف فيشتمون
أعراضنا، ويجدون على ذلك
اعواناً من الفاسقين، حتى
والله لقد رمونا بالعظائم،
وأيم الله لا أدع ان اقوم
فيهم بحقه».

ولما احتل البرقغاليون
شواطىء المغرب، ألزم
العلم الجليل ابو محمد
الورياجلى نفسه الرباط،
بغور العبط: وكان يقول:
ان الجهاد أصبح فرضاً حتماً
على كل مسلم؛ وكان الى
ذلك يلقي دروساً علمية
بالجامع الاعظم بالقصر الكبير؛
فجاء ذات يوم فلم يجد
بالمسجد الا السارد، فقبل
له ان هناك رجلاً يدعى أنه
عيسى بن مريم تظهر على
يديه الخوارق، وقد اهرع
الناس اليه جميعاً؛ فقال للسارد
هيا بنا الى هذا الرجل، فلما
وصل اليه وجد حوله آلاف
الناس، فسأله عن أصول
الديانات التي جاءت بها كل
الشرائع فلم يجب، فعرف
أنه دجال دسه الاستعمار على
عاداته - ليضل الناس؛ فقال
له ومن أنت؟ قال عيس بن
مريم، وهذه الصومعة تشهد
لى، وأشار اليها فولولت،
وقالت نعم! وكانت مكيدة
مدبرة؛ فنهض الشيخ وقال
أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم، ثم لطمه على وجهه،

روى عن الحسن أنه
قال: «لن يزال لله نصحاء» فى
الارض من عباده، يعرضون
اعمال العباد عن كتاب الله،
فاذا وافقوها حمدوا الله، واذا
خالفوها عرفوا بكتاب الله
ضلالة من ضل، وهوى من
اهتدى؛ فأولئك خلفاء الله.
(يتبع)

بيانات ادارية

« الميثاق »

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف : 125.01

الاشتراك :

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبى للشمال

ومريداته مجلسه مجلس علم وتذكير وهدى ووقار
ومظهره يذكرك بالمسلمين المؤمنين من الطراز
الاول يحب بلاده ويتفانى فى خدمتها ويقدر
العاملين فى الحقل الوطنى ويتعاون معهم على نصرة
الوطن والاسلام ولوع بالسياحات فى سبيل
نشر الاسلام والدعوة اليه يتجول لهذه الغاية فى
مدن المغرب وبواديه وامصاره وقراه.

وقال الاستاذ السيد عبد الله الجرارى المفتش
بوزارة التربية الوطنية .

لا اعلى اذا قلت إنه الوحيد فى تشخيص
الحديث وتمثيله تمثيلاً صادقاً يجرى فى كمال على
موجب الحقيقة التى اوحى بها النص النبوى الكريم.
وقال ايضا: مجبولا على الشيم المصطفية والمكارم
انفاضة التى نقرأها فيما نقرأ من شمائل
الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقال الاستاذ احمد اليوسفى مدير مدرسة
الفتح بمكناس .

ألم تضيق عليه فرنسا الخناق ألم تشدد عليه
الرقابة ألم تحمله على الإقامة الاجبارية فى منطقة
معينة حتى تجعل حدا لصوته المسموع بين محبيه
ومريديه وعامة من يسمع به شأنها فى ذلك معه
كشأنها فى كل ذى صوت مسموع وذى ضمير حى
ومع ذلك فقد نفذ صيته وسمع الناس به فى كل
مكان ، واكبروا فيه عظيم الحاصل وشهدوا انه
من الابطال .

وقال الدكتور عبد السلام الهراس الاستاذ
بجامعة محمد الخامس .

كان الشيخ الباقر الكتانى من بقايا السلف
الصالح قام بدور عظيم فى اشاعة الوعى الثقافى
الاسلامى فى المدينة والقرية وقد قام برسالة
عظيمة بالبادية اذ بث الوعى الاسلامى بين قوم
لا يزالون الى اليوم لا يلقون عناية من احد ولا
يلتفت الى الاهتمام بهم كما اسهم فى حركة تحرير
المغرب بنفسه وعلمه وماله واولاده وكان مثال
العالم الحق طوال حياته عزوفا عن المظاهر المزيفة
والوظائف العليا والادعائات الفارغة انه لم يمثل
فى كفاحه فقط موقف الرفض ازاء الشر بل كان
ايجابيا وملتزما للرسالة دائما .

وختم الدكتور الهراس كلمته قائلا:

اننا اذ نؤبىه نؤبى فيه حصنا من حصون
الاسلام كان يفرغ اليه المسلمون فى كل وقت
حرج. وفى هذا القدر كفاية . **مراسلكم**

المطالب المستعجلة للتعليم الاصلى

استقبل الاستاذ محمد الفاسي وزير الدولة
المكلف بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلى وفدا
عن الامانة العامة لرابطة علماء المغرب برئاسة
العلامة سيدى الجواد العقلى وعضوية الاساتذة
السادة عبد الله الكرسيفى ومحمد العبدلاوى
والحسين وجاج واحمد العدوى وعبد السلام
الطريقى وعبد الرحمن الكتانى وقد سلم
الوفد لمعاله رسالة من رابطة العلماء. اشتملت
على مطالب مستعجلة حول التعليم الاصلى
انبثقت عن الاجتماع الاخير الذى عقده .
الامانة العامة بمركزها العام بالرباط. وجرى
حديث ودى بين معالى الوزير وبين الوفد
واعرب الوزير اثناءه عن مدى تفهمه لمشاكل
التعليم الاصلى وسعيه فى التغلب عليها.
وخرج الوفد شاكررا لمعاله وداعيا
اصحاب الجلالة بالتوفيق والسداد.

ذكرى الشيخ محمد الباقر الكتانى (تابع)

سيبكيه معنا ويؤازرنا فى بكائه العلم والاخلاق
والدفاع عن مقاصد الشريعة الاسلامية وفهم معانيها
الراقية وطريقة السلف الصالح السالمة من
الزيغ والابتداع.

وقال العلامة السيد الحجاج محمد الصبيحى
باشا سلا الشرفى.

عندى من التقدير لذلك الشيخ الجليل ما
لرابطتنا وعلمائها وفرهم الله فقد كان رحمه الله
يمثل الفضيلة فى شتى معانيها واسمى مجاليتها
فى نسبه العريق فى المجد فى خلقه فى خلقه فى
علمه فى عمله ونسكه فى نصحه فى غيرته فى كرمه.
وقال العلامة الشيخ الرحلى الفاروق عميد
كليه اللغة العربية بعد ان تحدث عن الدين لا
يخشون الا الله.

ولعله من اقطاب هذه الحقيقة ذلك الشيخ
الوقور عمدة الرابطة وعضوها المذكور محمد الباقر
الكتانى عميد الجماعة الكتانية الذى تلاقت نفسه
برحمه الله ورضائه بعد ان ادى ما كتب له فى
حياته من جهاد فى سبيل دينه وفى سبيل وطنه
وبعد ان تميز بميزة الذكر والشكر لخالفه .

وقال ايضا: نودع فذا من افداد العلماء اشتهر
بالدعوة الى الله وبث العلم الصحيح فى صدور الرجال
وفى سطور الكتاب وهو من رعت النبى صلى الله
عليه وسلم واولى الناس منزلة به .

وقال ايضا: كان الشيخ محمد الباقر الكتانى
وهو الماجد ابن الماجد ركنا للشريعة وسندا للحقيقة
من ذوى العزائم الصادقة والقلوب الخية المستقيمة
ومن اعيان العلماء الذين كانت لهم حركات ايجابية
فى معركة التحرير وفى معركة الاصلاح من قبل
ومن بعد ومن اندعاة الى الله المربين بحالهم ومقالهم
والهادين اليه بعلمهم وعملهم كما كان رحمه الله
حميد الخصال كريم الفعال مرغوبا فى سمته
وهديه .

وقال الاستاذ السيد التهامى الوزانى وزير
الوظيفة العمومية والاصلاح الادارى اذ ذاك انه
يقدر فضل الراحل الغالى ويقدر ايضا جهاده فى
سبيل الدعوة الاسلامية واعلاء كلمة الله .

وقال العلامة السيد الحاج محمد التطوانى
عضو المجلس الوطنى الاستشارى سابقا، لم يكن
فى حياة فقيدنا تعقيد نحتاج فى تحليله الى البحث
وراء مفتاح الشخصية فقد كان رحمه الله من صفاء
النية وسلامة الطوية ما طابق السر العلانية ومن
حميد الاوصاف ما ينبغى ان يتحلى به جميع
الاشراف. كان رحمه الله مالكا لزام لسانه وهى
بمفردها مكرمة سامية قل ان رأت العين من يدانيه
فيها او يضاهيه مراقبا لحركاته لا ينقل الخطوات
غالبا الا لتعهد بيت من بيوت الله او لناء حق من
حقوق اخوانه محافظا على اوقاته اكثرها اما
مستغرق فى تبيين كنهه او مصروف الى بذل
النصح لزواره . ونصيب الجمع والتدوين من اعمال
الفقيد لا يقل عما عرف من طرق العناية السى
الوعظ والتذكير.

وقال ايضا: كان المرحوم شديد التمسك بدينه
يتجلى ذلك فى مواقفه المشرفة التى اكسبته تقدير
مواطنيه .

وقال الاستاذ السيد محمد المنونى احد مؤرخى
المغرب المشهورين .

ان اولى ميزات الفقيد رضوان الله عليه
تشبعه بالاسلام الى حد بعيد وتشبثه به فى مظهره
ومخبره غيرة مثالية على الدين ومحافظه على
التكاليف الشرعية ومسارعة الى نوافل الخيرات
ومبادرة الى المكرمات الى اخلاق نبوية عالية وتواضع
مع الكبير والصغير وحياء جم وكرم نفس ويد
وحفظ لسانه وجوارحه من المخالفات ومجانبة
البدع والمحدثات يحرص على اتباع السنة النبوية
يدعو اليها ويربى عليها ابنائه ونسائه ومريديه

مما به يوم 22 نوفمبر

الاستعمار والصهيونية كلمتان مترادفتان

الطريق الذي اختارته الجزائر والشعوب العربية لمحق الاستعمار ودحر رجاله، وان دويلة صهيون ليست الا استعمارا جديدا يراد به ايقاف النهضة الاسلامية العربية في بلاد استقلت حديثا، كما تنفضح الاسباب الحقيقية التي تكمن وراء عداة اسرائيل لاستقلال الجزائر والتزامها بموقف الجانب الفرنسي حين كانت تعرض هذه القضية على انظار الامم المتحدة وفي مجالات اخرى، وصدق الله العظيم اذ يقول: «يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين» . . . ادريس خليفة

(1) «لومند» 15 نوفمبر 1968 ص 9 .

ذكرت «لومند» (1) في حديثها عن كتاب «فرنسيو الجزائر في العالم» الذي ألفه ليوبالايو مراسل الجريدة بالجزائر خلال فترة مقاومة الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي أن حوالي 10.000 من فرنسيي الجزائر الذين غادروها غداة استقلالها حائزين مفتاوتين لحصولها على الحرية، قد اتجهوا الى فلسطين المحتلة وأنهم يعيشون الآن بين ظهرائي الاسرائيليين .

ومن هذا الخبر تبين علاقة التحالف التي تجمع بين الصهاينة انذين يبيدون الشعب الفلسطيني المناضل وبين الفلول الاستعمارية الفرنسية التي هزمها صمود الشعب الجزائري وثباته في مجابهة الاستعمار ورغبته الصادقة في التحرر والكرامة ويتأكد ان الطريق لتحرير فلسطين هو نفس

بيان للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني الحل السليم بيد الشعب الفلسطيني الذي يصنع مستقبله

والفعالة للشعب الفلسطيني فالنصر رهين بنضال إخواننا الفلسطينيين وتغنم هذه الفرصة لتذكر الشعب المغربي الذي برهن منذ النكسة على تضامنه مع كفاح هذا الشعب البطل . ان عليه ان يعبر عن هذا التأييد بالعمل الايجابي الذي يتجلى في امداد المكافحين بكل ما من شأنه ان يقوى ويدعم جهادهم ماديا ومعنويا .

انفوى الشباب الفلسطيني تحت لواء منظماته الفدائية لمقاومة الاستعمار الصهيوني والقضاء عليه

ان الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني اذ تعتقد استحالة الحلول السلمية الصادرة في غياب الشعب الفلسطيني واستحالة الواسطات الدبلوماسية نسجل بفخر واعتزاز ان هذا الشعب العربي قد وعى كل الوعي قضيتيه ، وشدد كفاحه ومقاومته ضد المحتل ، متحملا جسام التضحيات رغم بطش الصهيونيين وتنكيلهم بالمندوبين الابرياء وتذكر بان الامم المتحدة قد اسهمت بدورها في المؤامرة الكبرى اتى ادت الى اذشاء دويلة اسرائيل والتي كانت اساس التحديدات التي وجهها الاستعمار والصهيونية ضد العروبة والاسلام من خلال احتلالهما الاراضى الفلسطينية المقدسة .

وان الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني تؤكد بهذه المناسبة ان الحل السليم هو بين يدي الشعب العربي الفلسطيني الذي يصنع مستقبله من خلال نهوض طلائعه الفدائية ومسيرتها الى النصر ومن خلال دماء شهدائه الابرار ومن خلال ارتفاع مستوى نضاله ، وذلك هو الحل الذي اختار السير في سبيله يوم حمل السلاح رافضاً كل وصاية وموحداً كلمته حول منظماته الفدائية .

والجمعية اذ تؤكد سلامة اختيار الشعب الفلسطيني تدعو الجماهير العربية المغربية لتبرهن على مساندتها الكاملة

تحل اليوم ، الذكرى الاولى للمقرر الذي صوت عليه مجلس الامن بالاجماع باقتراح من انجلترا وموافقة الدول الكبرى والمتعلق بما يسمى بالحل السلمي للنزاع القائم في الشرق العربي اثر العدوان الذي دبرته الصهيونية ضد الشعب العربي لتحقيق اهدافها التوسعية والاستيلاء على الاراضى المقدسة وبايعاز من الامبريالية التي ترمى الى تركيز نفوذها الستراتيجى الاقتصادى والى القضاء على الكيان العربى الفلسطينى ،

وان هذا المقرر الذي يستند الى الاعتراف بدويلة اسرائيل وحرية الملاحة عبر الممرات المائية للمنطقة واجاد حل لمشكلة اللاجئين مع ضمان حدود قارة المدويلة المعتدية يتناسى ان عمق القضية هو مصير الشعب العربى فلسطين الذي سلبت ارضه طرد منه والذي من اجل استرجاع ابيه وطنى .

ولقد رفض الشعب العربى الفلسطيني ومنظماته الممثلة منه قرار مجلس الامن لانه قرار صادر من ارادته ،

فالط الرأى العالمى فى تاويله لمشكلة القائمة ولان الشعب الفلسطينى قرر عزمه على رفض كل وصاية وكل حل لا يدر من واقعه ومن ارادته .

وامام عجز المنظمة الدولية عن ايجاد حل حقيقى لقضية شعب فلسطين وفشل الاساليب الدبلوماسية العتيقة من طرف الدول العربية ،

رابطة العلماء تقدم الى الديوان الملكى عريضة بشأن ضريبة التركات

استقبال وزير المالية لوفد من الرابطة

الى ان يرشدوا فكيف تؤخذ اموالهم التى امر الله بالمحافظة عليها وتوعد على التصرف فيها بغير حق وقال «فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم، وكفى بالله حسيبا» .

واذا كانت بعض الاقطار الاسلامية قد فرضت هذه الضريبة، فهى ليست حجة فى هذا الباب وانما الحجة شرع الله المذكور فى كتابه العزيز . واقتنع السيد الوزير بما قاله الوفاء ووعده باعادة النظر فى المرسوم وبلاغ الامر الى جلالة الملك الذى هو حامى الدين وناصر الشريعة، وانصرف الوفاء بعد ان التمس من الوزير رفع عبارات تشكراته وآيات ولائه لجلالة الملك المعظم ادام الله بقاءه .

العام للرابطة السيد عبد الله كتون والعلامة السيد السيدين جواد الصقلي والرحالى الفاروق وتداول معهم فى الموضوع وبين الوفاء للوزير ان اخطر ما فى هذه الضريبة هو مخالفتها لما اجمع عليه المسلمون منذ العهد الاول من عدم المساس بالتركة التى تولى الله قسمها ولم يكلها الى احد غيره بحيث اكتسبت صفة التعبديات حتى ان العلماء اختلفوا فى بيت المال هل يرث ام لا عند فقدان الوارث فاحرى مع وجوده ثم مد اليد فى اموال اليتامى الذين هم فى عرف الشرع قاصرون لا يجوز لاحد ان ياخذ من مالهم شيئا ولو الوصى الذى هو بمنزلة الاب ما عدا النفقة الضرورية

قدم وفد من رابطة علماء المغرب برئاسة العلامة السيد الجواد الصقلي وعضوية الاساتذة عبد الله الكرسيفى ومحمد العبدلاوى والحسين وجاج واحمد العدوى وعبد السلام الطرييق وعبد الرحمان الكتانى الى الديوان الملكى عريضة تطلب الرابطة فيها من جلالة الملك التفضل بالغاء ضريبة التركات التى استنكرتها جميع طبقات الشعب وتوجه الناس فيها بالاسئلة المتعددة الى العلماء وكتب علماؤنا فيها كلمات نشرت فى اعداد ماضية من «الميثاق» .

وقد علمنا ان جلالة الحسن الثانى اهتم بالعريضة واحالها على مجلس الوزراء لدراستها .

وفى يوم الجمعة 8 رمضان استقبل معالى وزير المالية السيد مامون الطاهرى بطلب منه وفدا مركبا من الامين